ض محتجا بأن علينا أن نؤدي العبادات المختلفة طاعة لله بدون النظر حسب أن العبادات ما شرعت إلا لتضبط إيقاع حياتنا ولتضمن التوازن لأها بالراحة والسكينة والأمان، وذلك من خلال التواصل مع خالقنا ا الكون بما فيه ومن فيه "ألا بذكر الله تطمئن القلوب". فنحن مأمورون الوجه الأكمل، ونحن مأمورون بأن نتدبر ونتفكر حتى نعيد للعبادات

سحر طلعت

سر الصلاة

وجوها قيمتها وفعاليتها في التعامل مع لما تتيحه من إعادة اكتشاف الإنسان عناه الإنساني وبما تمنحه له من شعور عميقة والتحكم، فهل نعيد نحن اكتشاف إسلام التي تعطي للإنسان قيمته وقدرته من كونه نفخة من روح الله؟!

لاسترخاء والتأمل والتفكر

ركز الإنسان تفكيره على فكرة أو شيء ما كتساب القدرة على المزيد من التحكم في العقلية، فإن التأمل بهذه الصورة يوفر طاقته الجسدية والعقلية، ولقد درس نسون في سبعينيات القرن الماضي ية الفسيولوجية للتأمل ووجد أنه تحدث معاكسة لاستجابة العراك والفرار أو ما (.Relaxation response)وفيه يحدث ض في معدل ضربات القلب والتنفس الأكسجين وتوتر العضلات، وتأثير التأمل يض هذه العمليات الحيوية يفوق تأثير ث تعطي ٤-٥ ساعات من النوم انخفاضا ٪ في معدل حرق الأكسجين بينما يعطي خفاضا بمقدار ١٠-١٧٪ في غضون دقائق

ثبت د. دين أورنيس في ثمانينيات القرن فائدة هذه التدريبات في علاج مرضى يث حدث عند من يمارسون التأمل منهم انخفاض ملحوظ في دهون الدم الضارة ((LDL والكولسترول، كما حدث تراجع في التغيرات الحادثة في الشرايين التاجية، وحدث انخفاض في معدل ضغط الدم والمقاومة الطرفية الكلية (Total peripheral resistance).

كما أثبتت الدراسات انخفاضا ملحوظا في مستوى مؤكسدات الدهون (Oxygen free radicals)عند من يواظبون على التأمل وهذا يعني انخفاضا في نسبة التلفيات الحادثة في الأنسجة نتيجة لعمليات الأكسدة الضارة والتي تحدث عبر سنوات العمر..وفي دراسة أجراها بنسون أثبت أن التأمل يكون أكثر فعالية فيمن يمارسونه كاستجابة لمعتقداتهم الدينية.

واحة الذكر

يمكن أن يتم التأمل بالتركيز والتفكر في شيء من مخلوقات الله (وردة أو شجرة مثلا) كما وضحنا في الفقرة السابقة. والطريقة الأخرى للتأمل تتم بالتركيز على كلمة واحدة أو عدة كلمات (الله، أو لا إله إلا الله، أو غيرها من الكلمات) وترديدها في صمت بعمق وتدبر وتركيز مع طرد صور الأفكار السيئة من العقل، وهذه الوسيلة تحدث نفس التأثيرات الفسيولوجية التي يحدثها النوع الأول. كما أنها تضيف بعدا آخر حيث يشعر المتأمل والذاكر أنه في معية الله الحكيم والمدبر.

واحة التخيل

يعتبر من أقوى وسائل تقليل الضغوط، وتزداد الفائدة منه لو اقترن استخدامه بتمرينات الاسترخاء، وعلى الإنسان -أثناء ممارسة هذه التدريبات- أن يتخيل تواجده في مكان يبعث في نفسه الراحة والسكينة.

واحة الصلاة

هذه هي الواحة الجامعة.. ففيها كل ما سبق، فيها التأمل، وفيها الذكر، وفيها يمكن أن يتخيل الإنسان تواجده بجنة عرضها السماوات والأرض، وفي الصلاة يشعر الإنسان بتمام التحكم في الكون والبيئة من حوله. وفيلسوف الهند غاندي اعتبر الصلاة مفتاح الصباح ومزلاج المساء، فهي علامة الأمل للإنسان، وهي تعني أن هناك قوة أعظم وأكثر حكمة هي التي ترشدنا في حياتنا، فلا سلام بدون منحة أو عطية من الله، ولا توجد منحة من الله بدون صلاة.

والدراسات العلمية المختلفة أثبتت أن الصلوات تؤدي دورها بالفعل؛ حيث لوحظ أن نسبة حدوث المضاعفات والوفيات في المرضى الذين يتعرضون لعمليات القلب المفتوح تقل بنسبة ١٢٪ في المرضى المتدينين، كما لوحظ فيهم أيضا انخفاض معدلات حدوث الاكتئاب المرضي المصاحب لدخول المستشفى. وللصلاة نفس التأثير -الذي يحدثه التأمل- على المصابين بأمراض القلب.

وبعد أن حاولنا استعراض بعض مما يمكن أن تفعله العبادات المختلفة من تأثيرات إيجابية على الجسم والنفس، فهل نجعل رمضان هذا العام فرصة لإعادة اكتشاف منجم العبادات الذاخر بكل نفيس؟!.

● مستشارة بموقع إسلام أون لاين.نت وأستاذ مساعد بقسم الباثولوجي - القصر العيني - كلية الطب جامعة القاهرة.Sahar_mt2001@yahoo.com

محمد صلى الله عليه وسلم إنسان الكلمة

ترجمة: وجيه أسعد●

■ ثمة مقاربة للضمني في القرآن عن الكلمة تكمن في أن نتساءل عما قيل - وعما لم يقل - عن محمد. وتفرض نفسها على وجه السرعة معاينة مزدوجة.

المعاينة الأولى أن (محمداً ذو حضور كلي). وليس ذلك لأنه هو الذي أعلن الكلمة المنزلة فحسب، بل لأنه يقوم على الغالب، داخل هذه الكلمة، بدور الناطق بلسان المتكلم: ((قل ... ، والإيعاز (الطلب، الأمر) يدخل باستمرار قولاً موضوعاً على لسان محمد ويتكرر ٣٣٢ مرة في القرآن.

إنه يؤدي أيضاً دور من تتوجه إليه الكلمة الواجب نقلها، وذلك منذ هذه البداية الموضوعة في ظل آية الإعلان: (إقرأ) العلق/ ١ - ٣, وفي مكان آخر: (وإنه لتنزيل من رب العالمين. نزل به الروح الأمين. على قلبك لتكون من المنذرين) الشعراء/ ١٩٢ - ١٩٥,

وهذه الوظيفة، في مناسبات كثيرة، متعينة. وهكذا، على سبيل المثال، في سورة هود: (... إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل) هود/ ١١, وهذه الوظيفة، وظيفة نذير، تكملها وظيفة التبشير بالنبأ العظيم: (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل، وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً. وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً) الإسراء/ ١٧, فالإنذار والتبشير معنيان يتكرران بصور متواترة في القرآن.

والمعاينة الثانية أن (محمداً غير مسمّى إلا قليلاً جداً) في القرآن: إن اسمه لا يتكرر إلا أربع مرات، وكل مرة في علاقة بوظيفته النبوية: (محمد نبي الله) الفتح/ ٢, (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ...) الأحزاب/ ٤٠، بل: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) آل عمران/ ١٤٤، وأخيراً: (... وآمنوا بما نزل على محمد ...) محمد/ ٢, وثمة مرة خامسة، سيكون محمد مسمى ولكن هذه المرة باسم أحمد:

) ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ...) الصف/ ٦,

سيكون الأكثر جدارة بالمديح من كل الأنبياء، كما لفت النظر إلى ذلك راغب الاصفهاني، وخاتم الأنبياء، كما يشير إلى ذلك بدوي.

ولا يقول لنا كل ما سبق شيئاً محدداً عن الإنسان محمد، ولكنه لا يصفه لنا إلا بوظائفه في خدمة التنزيل، والكلام الإلهي، وكما أنه يتدخل مع ذلك، على نحو أو على آخر، في السور، فليس ثمة أي آية تحيل إليه صراحة أو ضمناً في السور من ١ إلى ٧٠ سوى السورة ٥٥ الرحمن.

وحتى الاتهامات بالكذب، وبالجنون أو السحر، هي خاصة بهذا الدور في خدمة الكلمة. ومع ذلك، إذا كانت السور الأولى لا تعلمنا شيئاً عن شخصية محمد، فإن السور الأخرى تخبرنا عن الوسط الذي كان يتحرك فيه: إن القرآن يروي لنا، في ١٤ مناسبة، اتهامات بالسحر. وينبغي لهذه الاتهامات أن توضع من جديد بين الحالات العديدة التي ذكر القرآن فيها السحر: السحرة شخصيات لا تحدث الدهشة كما تشهد على ذلك بوجه خاص مداخلاتهم العديدة المسرودة في السورة ٢٦، الشعراء. إنهم يأخذون سلطتهم من الشياطين كما يبين ذلك راغب الاصفهاني، وهؤلاء الشياطين الذين يشغلون، هم أيضاً، مكان في القرآن ذا أهمية نسبياً، ذلك أنهم يتدخلون في ٨٨ مناسبة.

ويقابل دور الملائكة دور الشياطين، ملائكة مألوفين أيضاً ويتدخلون بقدر ما يتدخل الشياطين. وسيكون محمد متهماً، في هذا العالم الذي يتحرك فيه (الجن)، بأنه (مجنون) بسبب تبشيره. وثمة صفتان تنشدان على نحو أكثر صراحة أيضاً، عبر محمد، تلك الكلمة التي ينقلها: صفة كاهن في مناسبتين، وصفة شاعر:

(فذكّر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون.

أم يقولون شاعر نتربص به ريبَ المنون الطور/ ٢٩,

تلكم هي الآيات التالية التي تتكرر في القرآن هادفة دائماً إلى أن تعيد الكلمة الإلهية التي ينقلها محمد إلى مكانها الحقيقي:

(إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ولا بقول كاهن؛ قليلاً ما تذكّرون! تنزيل من رب العالمين) الحاقة/ ٤٠ - ٤٣,

وما ينجم عن كل ما سبق يبين أهمية محمد بوصفه انسان الكلمة. وتحتل هذه الكلمة مثل هذا المكان في عمله بحيث أن كل ما قيل لنا عنه، نبياً، رسولاً، منذراً، حامل النبأ العظيم، يحيلنا باستمرار إلى هذه الكلمة. إنه هو ذاته لم يسمَّ إلا قليلاً، وفي كل مرة يسمى نبياً. وأخيراً، تحيل الاتهامات الموجهة ضده، كالكذب، والكهانة أو الشعر، والجنون والسحر في أدنى حد، إلى الكلمة أيضاً.

وإذا كان ذلك لا يقول لنا شيئاً محدداً عن محمد، باستثناء كونه انسان الكلمة، فالحقيقة أن الاتهامات بأنه شاعر أو كاهن تتيح لنا، على الحال السلبي، أن نفهم فهماً أفضل وضع الكلمة في السياق الذي عاش فيه محمد. كان ثمة، ولا ريب، في عصر محمد، كهنة وشعراء، ذلك أن المرء لن يفهم جيداً، إذا كان الأمر غير ذلك، لماذا كان القرآن قد عُني أن يبرئ محمداً من هذا الاتهام الممكن. يضاف إلى ذلك أن هؤلاء الكهان وهؤلاء الشعراء كانوا بالضرورة ذوي قول كان القرآن يمكنه، عند الاقتضاء، أن يلتبس به، بالنسبة للناس الذين لم يحزموا أمرهم. والكاهن، في رأي راغب الاصفهاني، هو من يخبر عن الأحداث الماضية والخفية على حال من الظن، والعرّاف هو من يخبر عن الأحداث القادمة على النحو نفسه.

والحال أن محمداً كان له قول أيضاً عن الأحداث الماضية كان الكافرون يمنهم أن يشبهوه بالظن. فإن يكون هؤلاء الكهان والعرافون قد وجدوا بعدد لا يستهان به، ذلك أمر يمكن أن تتيح الاعتقاد به كمية (الحديث) الخاصة بهم.

وحالة الشعراء أكثر إرهافاً وعلاقات الشعر بالقرآن أفسحت المجال لمناقشات ليس هنا هو المحل للمشاركة فيها. والجذر (ش ع ر)، في رأي راغب الاصفهاني يصبح، بعد أن استخدم للدالة على الوبر والشَعر، علامة معرفة دقيقة ومحددة، ولكن القرآن يمنحه، بالنسبة لعصره، معنى معرفة كاذبة، مستنداً إلى معنى الآية ٢٢٤ من السورة ٢٦ الشعراء: (والشعراء يتبعهم الغاوون). وربما ينبغي أن نفهم ما الشعر انطلاقاً من سورة ٣٦، يس، آية ٦٩ - ٧٠: (وما علّمناه الشعر وما ينبغي له. إن هو إلا ذكر وقرآن مبين). إن الله يعارض تعليم ضرب من صناعة الكلام وتقنيته بذكر الكلمة ذات الامتياز. ألا يكمن في ذلك رفض الكلمة الدنيوية؟ وإذا كانت الحال على هذا النحو، فإن ذلك سيكون ضرباً من السمة الإضافية للتأكيد أن الكلمة في القرآن هي (فعل) الله بصورة أساسية، وأنها إلهية، وأن ما يرتبط بها يتدخل دائماً في السياق الديني للتنزيل.

كنا قد قلنا إن محمداً هو انسان الكلمة. وبدا لنا أن الأمر هو على هذا النحو، إذ يتحرك في سياق تسمية الكلمة بقوة. ولكن كل ما قيل للتو يبين كيف أن هذه الكلمة، كلمة محمد، معروضة بصورة ضمنية على أنها كلمة أمحاء الانسان أمام الله، وخضوع الانسان للكلمة الإلهية، وإنها صمت الكلمة الإنسانية التدريجي أمام الكلمة المنزلة.

وسنلاحظ، من وجهة النظر هذه، ذلك العدد القليل من أسماء الأعلام، والأشخاص، والأماكن أو الأحداث، التي يتضمنها القرآن، والخاصة بالعصر ذاته الذي كان يعيش فيه محمد، في حين أن أولئك الذين لهم علاقة بالتاريخ المقدس يعودون عوداً متكرراً: مثل آدم، نوح، ابراهيم، لوط، يعقوب، يوسف، موسى، هارون، فرعون، عيسى. إلخ.

كذلك ثمة عدد من الأسماء الجغرافية، الخاصة في القرآن بالزمن المعاصر لمحمد، ذات علاقة مباشرة بالتنزيل والشعائر التي ينقلها كالحج: هكذا الأمر بالنسبة لعرفة، البقرة/ ١٩٨، الصفا والمروة البقرة/ ١٥٨، الكعبة، المائدة/ ٩٥ و ٩٧, والإشارات الواضحة، الخاصة بالمدينة، التوبة/ ١٠١ و ١٢٠، أو مكة، باسم بكة، آل عمران/ ٩٦، ذات علاقة بالتنزيل، أو الحج.

أضف إلى ذلك أن لدينا بعضاً من الإلماعات أكثر وضوحاً كما في السورة ٦٣، المنافقون، آية ٨، عن هزيمة سكان المدينة، أو في السورة ٤٨، الفتح، آية ٢٤، عن النهاية السعيدة للمسلمين في نزاع بـ ((بطن مكة))، أو في السورة ٣، آل عمران، في مجال النزاعات دائماً، آية ١٢٣، التي تبين أن الله فعال خلال معركة بدر، أو في السورة ٩، التوبة، آية ٢٥ - ٢٦، التي تشرح بالتدخل الإلهي نصر المسلمين في معركة حنين. ولكن التاريخ المعروض، هنا أيضاً، تابع للتاريخ المقدس أكثر مما هو تابع لتاريخ كتاب الحوليات أو للتاريخ بالمعنى الحديث للمصطلح.

وتبقى ثلاثة إلماعات واضحة نسبياً ترافقها أسماء أعلام معاصرة لمحمد ولا ترتد إلى تاريخ التنزيل، تاريخه وحده: تتناول الآيتان ١ و ٢ في السورة ١٠٦،)قريشاً)، سكان قبيلة (قريش)، و (إيلافهم رحلة الشتاء والصيف.(وتتناول السورة ١١١، المسَد، موت أبي لهب، عم محمد، وموت امرأته. وأخيراً، ذكر الابن المتبنى لمحمد زيد في السورة ٣٣، الأحزاب، آية ٣٧، بمناسبة حادثة محددة جداً: طلاق امرأته زينب وإجازة الله محمداً أن يتزوجها، جراء هذا الطلاق.

وينجم، على هذا النحو، إذا استثنينا ذكر هذه الحالات الثلاث، أن (الكلمة القرآنية) كلمة (تضفي القداسة)، تضع الدنيوي، لا في التاريخ اليومي والحكائي للناس، ولكنها تضعه في عرض يجعل هذا التاريخ العادي متعالياً حتى تجعل منه تاريخ التدخل الديني، كلمة تغزو كل مجالات الحياة الدنيوية لكي تضعها في المنظور المحدد لها في التنزيل.

وسيكون إذن إنسان الكلمة، محمد، بصورة أساسية، إنساناً في خدمة التدخل الإلهي في هذا العالم. إنه ليس اطلاقاً منظم الحاضرة الأرضية كما كانت هي الحال في الحاضرة الإغريقية، ولكنه إنسان إضفاء القداسة على الفاعلية الإنسانية، على الفاعلية ((المدنية)). إنه ليس فاعلاً في التاريخ، ولكنه شخصية التاريخ المقدس. وسيبدأ التاريخ بالمعنى الحقيقي للكلمة بعد موته، باختيار خليفته، ذلك أن محمداً، إنسان الإلهي، لم يكن بوسعه أن ينظم الشروط، الزمنية على نحو صرف، لخلافته. ولابد مع ذلك من انتظار عمر، المنظم العظيم لنمو الإمبراطورية الإسلامية وتوسعها، ليحدد على سبيل المثال، قواعد التقويم، إذ أدخل، بالحاح من علي، نقطة انطلاق للتاريخ الإسلامي مع الهجرة، وذلك عام ٣٩، أو ٦٤٠ - التاريخ يعني بالعربي تأريخاً، تقويماً - تسلسل الأحداث تاريخياً. ولكن الزمني سيكون دائماً مدركاً بوصفه خاضعاً للديني: سيكون الخليفة (أمير المؤمنين)، أي قائد المؤمنين، وستقام الصلاة وراءه بوصفه الإمام. ولن تمنحه وظيفته السياسية مع ذلك، نظرياً، أي امتياز ولا حقاً على المؤمنين الآخرين الذين سيكونون خاضعين إلى واجب (الأمر بالمعروف والنهي عن المكر) إزاء كل إنسان، ولو أنه الخليفة.

■ سيف النبي الأكرم

●المصدر : كتاب للمستشرق جاك

مكونات المجتمع ودواعي تنظيم الأسرة «٢-٢»

دواعي تنظيم النسل أو الأسرة

نقصد بالدواعي الأسباب التي من خلالها نحكم على صحة الفعل أو بطلانه على شرعية السبب أو عدم شرعيته.

وشرعية الاسباب ليست محصورة في صراحة النصوص أو وضوحها للدلالة على اعتبارها بل هناك المقاصد الشرعية والقواعد الفقهية والمصالح المرسلة التي تحدد طبيعية الحكم عليالأشياء ووجوده أو عدم صحته وفساده، وإذا أردنا أن نستعرض دواعي التنظيم فهي:

١- عندما يصبح تكرار الحمل يشكل خطرا حقيقيا على المرأة بشهادة الثقات من الأطباء سواء كان بسبب تكرار العمليات القيصرية لإخراج الجنين أو بسبب مرض طارئ ألم بها فهنا يجوز منع الحمل كلية كما تقدم مع مراعاة الضوابط المذكورة، إذ الحفاظ على الأم مع تحقيق حياتها أولى من الحرص على المولود مع أن حيات غير حقيقة والنزوع إلى التعقيم المؤقت أولى من التعقيم الدائم.

٢- إذا كانت المرأة ضعيفة البنية ولا تقوى على الحمل المبكر فيؤجل الحمل حتى تقوى على تحمله وتحديد التأجيل يخضع لرؤية الأطباء المعتبرين إذ أن سلامة الأم أولى من الاستعجال في الأنجاب.

٣- إذا كان تكرار الولادة يسبب ضعفا أو انهاكاً للمرأة يؤدي إلى اعتلال صحتها وضعف بنيتها وانهيار قواها فهنا يجوز تنظيم الولادة وتحديد فترات زمنية متباعدة للانجاب حسب ما يقرره الأطباء فلا ضرر ولا ضرار، والله يريد بنا اليسر ولا يريد بنا العسر.

٤- إذا كان القصد من تباعد الولادة إرضاع المولود لمدة عامين كاملين حتى تتاح الفرصة لتربيته والتفرغ له فهذا من حقه، فربما يؤثر الحمل على الارضاع.

٥- إذا كان المولود السابق ضعيفا أو هزيلا أو اعترضته أمراض أو مؤثرات جعلته بحاجة إلى الرعاية أو العناية به فمن حقه أن يحصل عليها.

٦- إذا كان الحمل يحمل داء خطيرا بتقرير الأطباء الثقات ربما يكون معديا بسبب امراض اعترت الام فيمكن استخدام الموانع حتى تصح الأم ويذهب ما أصابها من المرض حفاظا على صحتها وصحة الجنين.

هذه بعض دواعي تنظيم النسل وإذا قال البعض أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يدعو إلى التكاثر بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (تناكحوا تكاثروا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة) وفي رواية (تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم).

نقول له: إن الكثرة المنشودة التي يترتب عليها لمباهاة هي التي يكون بناؤها قائما على استيعاب جميع عناصرها، استقامة على القيم وقوة في الأجسام وتأثيراً في واقع الحياة وإلا فسوف تكون الكثرة كما وصفها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (غثاء كغثاء السيل) لا تنفع ولا تفيد ومن ثم لا تتحقق المباهاة.

وخلاصة الكلام وفي الختام اود أن اذكر لكم قرار مجلس المجتمع الفقهي الإسلامي في دورته الثالثة في الفترة من ٢٣ إلى ٣ ربيع الآخر ١٤٠٠هـ بشأن الحكم الشرعي في تحديد النسل.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى وآله وصحبه وبعد:

فقد نظر مجلس المجتمع الفقهي الإسلامي في موضوع تحديد النسل وبعد المناقشة وتبادل الآراء في ذلك قرر المجلس بالإجماع ما يلي:

نظرا على أن الشريعة الإسلامية تحث على تكثير نسل المسلمين وانتشاره، وتعتبر النسل نعمة كبرى ومنة عظيمة منّ الله بها على عباده وقد تضافرت بذلك النصوص الشرعية من كتاب الله عزوجل وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ودلت على أن القول بتحديد النسل أو منع الحمل مصادم للفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها وللشريعة الإسلامية التي ارتضاها الله بعباده.

ونظرا إلى أن دعاة القول بتحديد النسل أو منع الحمل فئة تهدف بدعوتها إلى الكيد للمسلمين وتقليل عددهم بصفة عامة وللامة العربية والإسلامية والشعوب المستضعفة بصفة خاصة حتى تكون لهم القدرة على استعمار البلاد واستعباد اهلها والتمتع بثروات البلاد الإسلامية وحيث أن في الأخذ بذلك ضربا من أعمال الجاهلية وسوء ظن بالله تعالى واضعافاً للكيان الإسلامي المتكون من كثرة اللبنات البشرية وترابطها.

لذلك كله فإن مجلس المجتمع الفقهي الإسلامي يقر بالاجماع أنه لا يجوز تحديد النسل مطلقا ولا يجوز منع الحمل إذا كان القصد من ذلك خشية الاملاق، لأنه تعالى هو الرزاق ذو القوة المتين قال تعالى (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها).

أو كان ذلك لأسباب أخرى غير معتبرة شرعا.

أما تعاطي أسباب منع الحمل أو تأخيره في حالات فردية لضرر محقق تكون المرأة لا تلد ولادة عادية وتضطر معها إلى إجراء عملية جراحية لإخراج الجنين فإنه لا مانع من ذلك شرعا وهكذا إذا كان تأخيره لأسباب أخرى شرعية أو صحية يقرها طبيب مسلم ثقة - بل قد يتعين منع الحمل في حالة ثبوت الضرر المحقق على أمه إذا كان يخشى على حياتها منه بتقرير من يوقف به من الأطباء المسلمين.

أما الدعوة إلى تحديد النسل أو منع الحمل بصفة عامه فلا يجوز شرعا للأسباب المتقدم ذكرها وأشد من ذلك في الاثم والمنع الزام الشعوب بذلك وفرضه عليها في الوقت الذي تنفق فيها الأموال الضخمة على سبقا التسلح العالمي للسيطرة والتدمير بدلا من اتصافه في التنمية الاقتصادية والتعبير وحاجات الشعوب.

وأخيرا نقول: إذا كانت الأسرة غير قادرة على تربية اطفالها وتعليمهم وتنشأتهم النشأة الصالحة والقيام بالرعاية الصحية وتوفير السكن الملائم وعدم القدرة على اعالتهم وإعاشتهم في هذه الحالات يصبح التنظيم والتباعد بين الولادة واجب وكفى بالمرء اثما أن يضيع من يعول "والله من وراء القصد.

بقلم فضيلة الشيخ/ يحيى النجار
وكيل وزارة الأوقاف والإرشاد لقطاع الإرشاد

أعلام وسابقون

الطغرائي الذي فك رموز الكيمياء

■ الطغرائي هو فخر الكتاب أبو إسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبدالصمد الملقب مؤيد الدين الأصبهاني وكان يُنعت بالأستاذ لغزارة علمه . ولد في مقاطعة أصبهان في مدينة جي . دخل بلاط السلاجقة في عهد السلطان ملكشاه وابنه محمد وكان الطغرائي طموحا يسعى للوصول إلى منصب الوزارة ،ولكنه لم يفلح بعد وفاة السلطان محمد ،وشغل منصب الوزارة في عهد السلطان مسعود بن محمد في ولاية الموصل .. يقول ياقوت الحموي في معجم الأدباء : والطغرائي نسبة إلى من يكتب الطغراء ،وهي الطرة التي تكتب في أعلى المناشير فوق البسملة بالقلم الجلي ،تتضمن اسم الملك وألقابه ،وهي كلمة أعجمية محرفة من الطرة . كان الطغرائي آية في الكتابة والشعر ،خبيرا بصناعة الكيمياء ،له فيها تصانيف أضاع الناس بمزاولتها أموالا لاتحصى ،آسوة بما فعل نفسه . كان منشيء السلطان محمد بن ملكشاه مدة ملكه ،تولى خلالها ديوان الطغراء وديوان الإنشاء . تشرفت به الدولة السلجوقية وتشوقت إليه المملكة الأيوبية ،وتنقل في المناصب والمراتب ،وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة . له في العلوم قدر راسخ ،وله البلاغة والمعجزة في النظم والنثر .

سر الكيمياء

يروي عن الإمام محمد بن الهيثم الأصفهاني قوله : كشف أبو إسماعيل الطغرائي بذكائه سر الكيمياء ،وفك رموزها ،واستخرج كنوزها وله فيها تصانيف منها : جامع الأسرار وكتاب تراكيب الأنوار ،وكتاب حقائق الاستشهادات وكتاب ذات الفوائد ،وكتاب الرد علي ابن سينا في أبطال الكيمياء ،ومصابيح الحكمة ،وكتاب مفاتيح الرحمة ،وله ديوان شعر وغير ذلك ،ولد سنة ٤٥٣ هـ ،ومات سنة ٥١٥ هـ ،وقد جاوز الستين . وذكر الصفدي أن الطغرائي ممن ظفر بسر الكيمياء وهو القائل :

ولولا ملوك الجور أصبحت والحصا لدي إذاً ما شئت در وياقوت

رسائل الغزل بالموبايل .. «أترضاه لأختك»

■ أنا شاب في العشرين من عمري، ومن أسرة متوسطة الحال، ولي في محيط العائلة أقارب شباب وشابات، ونتيجة وجود الموبايل نقوم بإرسال رسائل فيما بيننا، إلا أن والدي حينما رأى الرسائل أخذ يلومني، وقال لي: كيف تسمح لنفسك بإرسال رسائل لبنات العائلة فيها كلمات غزل كأي شخص غريب؟، مع إنني أرسل هذه الرسائل بحسن نية بعد أن تأتيني من أصحابي ولكن والدي سألني : هل تستطيع أن تقول لبنت من بنات العائلة هذه الرسالة مباشرة وجها لوجه؟.. وبصراحة قلت له : لا أستطيع، فقال: إذا أنت تشعر أن فيها شيء زيادة من الجرأة أو وصف المشاعر وأنا يا ابني أريد أن أقفل ذرائع الشيطان.

أرجو نصحي في ذلك.. و جزاكم الله خيرا

يقول الأستاذ رمضان فوزي بديني الباحث بكلية دار العلوم بالقاهرة:

إن العلاقة بين الجنسين لها ضوابط تحكمها، سواء كانت هذه العلاقة بصورة مباشرة، أو غير مباشرة عن طريق الإنترنت أو الموبايل أم غيره من هذه الوسائل الحديثة، وسواء كانت هناك صلة قرابة تربط بينهما أم لا، إلا أن يكون محرما لها (أي من محارمها).

ومن أهم هذه الضوابط :

١- ألا يحدث بينهما اختلاء في مكان مغلق، يصعب على الناس رؤيتهما فيه.

٢- أن تكون العلاقة في حدود الضرورة، خاصة إذا كانا في سن الشباب التي لا يؤمن معها الفتنة عليهما.

٣- أن تخلو الكلمات من أي لفظ مثير أو جارح.

٤- أن تكون ملتزمة بالحجاب الشرعي.

وأنت يا أخي سامر يُفهم من سؤالك أن هذه الرسائل كانت غزلية، وهو ما لا يجوز لك فعله، سواء كن من بنات العائلة أم غير العائلة؛ فما لا ترضاه لأختك في النسب لا ترضه لأختك في الإسلام. ولا أدري ما هو حسن النية الذي كنت تقصده في ذلك؟!

إذن يا أخي فأبوك كان محقا في نصيحته لك، فاتق الله واحذر ذرائع الشيطان وحبائله؛ فالله تعالى أمرنا فقال: {وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} ؛ فالأمر يبدأ بكلمة أو نظرة ثم ينتهي إلى ما هو أكبر من ذلك.

وحول إجابة هذا السؤال يضيف الأستاذ صبحي مجاهد من فريق الاستشارات الإيمانية/ موقع إسلام أون لاين : أيها الأخ السائل: أعلم أن ما تفعله من إرسال رسائل لبعض فتيات العائلة أمر يخالف ما أقره الإسلام في العلاقة بين الجنسين، ولا يمكن هنا التعلل بأن من ترسل إليهم هذه الرسائل من أقاربك، حيث لا فرق بين إرسالك لفتاة ليست من العائلة، وأخرى من العائلة، مادامت تحل لك، خاصة وأن الرسالة التي تقوم بإرسالها لا يمكن أن تحدد أبعادها في نفسية الفتاة التي استقبلت الرسالة، فرسائل المحمول، والتي غالبا ما تكون غزلية، من الأمور التي لا يسلم فيها رد الفعل لأنها قد تتعلق بالمشاعر، حيث تأتي في البداية على أنها نوع من المداعبة العادية البريئة، ثم تنتهي بالتعود في طريقة العلاقة بين الطرفين، وهو أمر يحذرنا منه الإسلام.

وعليك أخي الكريم أن تستمع لنصائح والدك، فإنه يمتلك من الخبرة ما يجعله أهلا لتقديم النصح لك، كما أنك تعلم أن ديننا الحنيف يأمرنا باتقاء الشبهات، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك" رواه الترمذي والحاكم، وقالا: هذا حديث صحيح، ثم أذكرك يا أخي بقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للرجل الذي جاءه يستأذنه في الزنا "... أترضاه لأمك .. أترضاه لأختك ..." فانظر واعتبر

مناسبات ومزارات

المسجد الأقصى المبارك

■.. إعداد /عبدالله تامه

لقد بات معروفاً بين الباحثين والمختصين في العمارة الإسلامية، أن مبنى المسجد الأقصى المبارك الحالي، هو المسجد الأقصى الثاني، باعتبار ان المسجد الأقصى الأول (القديم) هو ذاك الذي بناه الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (١٣-٢٣ هجرية/ ٦٣٤-٦٤٤ ميلادية)، بعد الفتح الإسلامي لبيت المقدس سنة ١٥هجرية/ ٦٣٦ ميلادية ،حيث كان يقوم في الجهة الجنوبية الشرقية للحرم الشريف والذي امتاز بناؤه بالبساطة المتناهية، وعلى ما يبدو أن هذا المسجد لم يصمد طويلاً أمام تقلبات العوامل الطبيعية المؤثرة وذلك لبدائية إنشائيته، حتى قام الأمويون بتأسيس وبناء المسجد الأقصى الحالي .

بنى المسجد الأقصى المبارك الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦ هجرية/ ٧٠٥-٧١٥ميلادية) ، في الفترة الواقعة ما بين (٩٠-٩٦ هجرية/ ٧٠٩-٧١٤ميلادية) فقد أكدت ذلك وثائق البردى (أوراق البردى) التي احتوت على مراسلات بين قرة بن شريك عامل مصر الأموي (٩٠-٩٦هجرية/ ٧٠٩-٧١٤ميلادية) وأحد حكام الصعيد، حيث تضمنت كشفاً بنفقات العمال الذين شاركوا في بناء المسجد الأقصى، مما يؤكد أن الذي بنى المسجد الأقصى هو الخليفة الوليد بن عبد الملك .

سلام

وجته لونا

رحاميم شالوم ؛

فاديا ؛ من الديانة

ة الإسلامية. وأصبح

اد عائلته يدينون

اتوا يحملون أسماء

محمد خطاب

خطاب (الأم)

الأكبر) حسيبة

سم) عبد العزيز

أنني أسلمت والذي الدين الإسلامي هو بحانه وتعالى))

من طرافة

ارتدى يوسف الزي سائلته ولا يزال رغم جهها عند الحواجز على أي مصلحة حول هذه المعاناة:- يشاهدونني يفاجئوا ن أن اسمي يوسف ن بأنني عربي وقد سرائيلية وأنني في عملية انتحارية ف ساعة أو ساعتين حتى لو كان هناك ة على الحاجز نفسه يهون لي كما أنني قال أكثر من مرة ني سرقت الهوية تقدوا بأنني انتحل دي لتنفيذ عملية رائيل)) وحول عدد تنقوا الإسلام على اضية؟ -))لا توجد كنهم عشرات المئات ١٥٠ يهوديا تزوجوا ت وأعلنوا إسلامهم لكنهم لا يعرفون عن الإسلام وهناك أكملها في القدس وأشهرت إسلامها ن يفقههم في الدين.